جثالقة المشرق ومفارنة السريان

بقلم حضرة القس اسحق ارملة السرياني (تتمة)

٦ مفارنة السريان من السنة ١٥٧٥ الى السنة ١٨٥٩

٨٤ ﴿باسيل داؤد شاه﴾ هو شقيق المفريان نعمة الله سالفه أفضت اليه المفريانيَّة سنة ١٥٧٥ ولم تطل مدّتهُ سوى سبعة شهور فانتُخب للبطريركيَّة في ماردين عام ١٥٧٦—١٥٩١

٨٥ ﴿باسيل بيلاطس﴾ وُلد في المتصوريَّة قرية مجاورة لماردين الى غربيها وقرأ العلوم في دير الزعفران. ونصبه سالفه مفريانًا سنة ١٥٧٦ وساس كرسي المشرق خمس عشرة سنة ثم رُقي الى المقام البطريركيّ وأتتهُ المنون سنة ١٥٩٧ . وعُرف في عهدهِ مفريان آخر اسمه ايليا على ما ورد في تاريخ عُلق على كتاب هدايا ابن العبري منسوخ سنة ١٥٩٠ . وكان لهذا المفريان ابن اخت اسمه عبد النور سار الى رومية صحبة المطران موسى وزارا البطريرك نعمه وزاولا اللغة الايطالية فأتقناها . ثم تولَّى الشماس عبد النور تدريس اللغات الشرقية في رومة زمناً وعاد الى وطنه ورُسم كاهناً

٨٦ ﴿باسيل عبد الغنيّ﴾ هو شقيق سالفهِ صارت اليهِ المفريانيَّة سنة ١٥٩١ . وعام ١٥٩٥ رسمه اخوه عينهُ بطريركاً دخيلًا فرفضه الشعب اجمع لكنه ظلَّ متشبثاً باستيازات المفارنة حتى ادركه الاجل في حلب عام ١٥٩٧ ودُفن في ضريح شقيقه وله نافور بدوه « ﻣﺤﻮﻧﺎ ﺍﻟﺤﺮﻡ ﻣﺤﻤﻮﺩﻧﺎ »

٨٧ ﴿باسيل بطرس هداية﴾ تنتمي أسرته الى البطريرك نعمة الله السالف الذكر. تقلَّد المفريانيَّة سنة ١٥٩٧ ثم نُصب خلفاً للبطريرك بيلاطس سنة ١٥٩٨ بوضع يد المفريان عبد الغنيّ وانقضت حياته سنة ١٦٣٩

٨٨ ﴿باسيل اشعيا﴾ نُصب مفريانًا قبل السنة ١٦٢٦ وقد ورد اسمه في كتاب « كنز الاسرار » في شرح الكتاب المقدّس لابن العبريّ المنسوخ سنة ١٦٢٦ على هذه الصورة : « نُسخ هذا الكتاب في عهد البطريرك هداية الله والمفريان باسيل

اشميا . وكان هذا المفريان عالماً فاضلاً وكاتباً ماهراً في العلوم البيعية ٥ (١

٨٩ ﴿باسيل شكرالله الاوّل﴾ هو ابن نعمة الله الدبّاغ من آل صنيعة . أبصر النور في ماردين وتلقّى العلوم الكهنوتية في دير الزعفران . ورسمه سالفه مفريانا سنة ١٦٣٩ وما مرّ عليه العام حتى صار بطريركاً فزاحمه يشوع بن قشه (٢ الآمديّ زماناً حتى اختلس البطريركيّة سنة ١٦٥٥ وأمسى البطريرك شكرالله بشابة مفريان حتى اخترمته المنيّة سنة ١٦٦٢

٩٠ ﴿باسيل عبد المسيح﴾ نشأ في الرها ودرس في دير الزعفران ونُصب مفريانا للمشرق في ٢ ايلول ١٦٥٥ واستحصل فرمانا بعزل البطريرك او المفريان شكرالله سالفه ودبّر المفريانية سبع سنوات حتى نُصب بطريركاً سنة ١٦٦٢—١٦٨٦

٩١ ﴿باسيل حبيب الثاني﴾ وُلد في مذيات حاضرة طورعبدين وتقلّد المفريانيّة منذ السنة ١٦٦٥ (٣ حتى سنة ١٦٧٤ ثم انتقض على البطريرك عبد المسيح سالفه ونُصب بطريركاً دخيلاً . ثم صار بطريركاً أصيلاً سنة ١٦٨٦ على اثر وفاة سالفه وما مرّت على بطريركيّته سبعة شهور حتى هرول المفريان جرجس الموصلي الى ماردين وارتسم بطريركاً دخيلاً فبقي البطريرك حبيب متولّياً رئاسة طورعبدين حتى أدركه الاجل سنة ١٧٠١

٩٢ ﴿باسيل يلدا﴾ ارتقى الى المفريانية سنة ١٦٧٨ كما يُستفاد من مخطوط (٤ نُسخ في دير مار متى في السنة المرقومة وقد ورد في مخطوط آخر نُسخ في ماردين ما تفصيله : « مضى عبد الكريم الموصلي باخيه كوركيس وابن اختهِ اسحق ابن المقدسي عازر الى دير مار متى لزيارة المفريان يلدا القرقوشي وتوسّل اليه ان يقبلهما في الدير . فلبّى المفريان طلبه وبعد قليل رسمهما كاهنين ووجّه القس اسحق الى فارس والقس كوركيس الى حلب . ولمّا زار هذا السيّد اغناطيوس اندراوس اخيجان بطريرك

١) اطلب فهرس مخطوطات برلين السريانيّة عدد ١٨٣ ص ٥٩٨ و ٥٩٩

٢) ورد اسم يشوع المفريان في عهد البطريرك شمعون سنة ١٦٤٧ في مخطوط مكتبة كمبردج عدد ١٩٨٧ ص٢١٥ ويُستنتج من ذلك ان يشوع بن قشه صار مفريانا قبل اختلاس البطريركيّة

٣) اطلب فهرس مخطوطات مكتبة اركسفرد عدد ٥٧

٤) اطلب فهرس مخطوطات مكتبة كمبردج عدد ٣٢٨٣

السريان الكاثوليك (١٦٦٢—١٦٧٧) صدّهُ عن اقامة الفروض الدينية في كنيسته فجرد القس كوركيس واكمن له الحقد وانقلب الى ديره وافاد المقريان يلدا بما عرض له . فتوسّل الرهبان الى المقريان ان يرسله مطراناً فانكر عليهم الطلب فاستشاطوا غيظاً وقصدوا مصطفى آغا فأرسل كتاباً يهدّد المقريان ويكرهه على رسامته طبقاً لمرغوب الرهبان فنصبه مطراناً للجزيرة وقال له وقت الرسامة « ان مصطفى آغا قد رسمك مطراناً » وبعد ذلك رسم اسحق ايضاً مطراناً لدير مار متى . واتّفق ان رجلاً قدم اذ ذاك من المليار وعرض على المقريان يلدا ان يرسل الى السريان المقيمين فيها مطراناً خلفاً لعبد الجليل مطرانهم المتوفّى . فلبى المقريان طلبه وسار معه الى الهند يصحبه الربّان هداية والربّان جمعة واخوه جمعة . ورئاس السريان الذين فيها حتى وفاته

٩٣ ﴿باسيل جرجس الاوّل﴾ هو كوركيس الموصلي مطران الجزيرة المذكور آنفاً أقامه البطريرك عبد المسيح مفريانا سنة ١٦٨٣ على اثر رحيل المقريان يلدا الى الهند . وبعد اربعة اعوام كتب اليه الماردينيّون ليصير الى دير الزعفران ويتقلد البطريركيّة فبادر الى طورعبدين واستكتب البطريرك صبياً صكّاً فيه صرّح بتنازله عن البطريركيّة ثم استأنف المسير الى دير الزعفران ونُصب بطريركاً في ٣٠ نيسان ١٦٨٧ بيد خلفه المقريان اسحق

٩٤ ﴿باسيل اسحق الثاني﴾ هو المطران اسحق الموصلي رئيس دير مار متى الموما اليه ارتقى الى المقريانيّة في ٢٣ نيسان ١٦٨٧ اعني قبل رسامة البطريرك جرجس بثمانية ايام . ثم عاد الى كرسيه . وسنة ١٦٩٤ استدعاهُ البطريرك وسيّره الى حلب ليسترجع كنيستها فاعترضهُ السيّد اغناطيوس بطرس شهابدين بطريرك السريان الكاثوليك (١٦٧٨—١٧٠٢) وصرفه عن مقصده فانزوى المقريان زماناً في دار احد اصحابه حتى اختمرت عزيمته على الشخوص الى العاصمة حيث استحصل فرماناً بعزل البطريرك بطرس وانقلب الى حلب سنة ١٦٩٥ وقبض على المقريان اسحق بن جُبير(١ وعلى خمسة من الاكليريس وألقاهم في السجن فرشوا صاحب حلب فأفرج عنهم

١) هو المقريان الوحيد الذي نُصب للسريان الكاثوليك بعد انضمامهم الى الكنيسة الرومانيّة وقد نشرنا اخباره على صفحات هذه المجلّة (١١ [١٩٠٨]: ٢٨٦) راجع السلاسل التاريخيّة لجناب الفيكونت فيليب دي طرّازي ص ١٢٠

وأطلق سراحهم فغادروا حلب وتفرقوا في البلاد. امّا المفريان اسحق عازر فاستحلّ كنيسة حلب وباع اوانيها وأمتعتها بمبالغ طائلة دفعها كلها رشوة لارباب الحكومة. وكان السيد بطرس بطريرك السريان الكاثوليك انطلق الى العاصمة واستحصل امرًا باسترجاع الكنيسة الحلبيّة بساعي سفير الدولة الافرنسيّة. لكن المفريان اسحق عازر انقلب ثانية الى الاستانة وفاز بامر شاهانيّ يقضي بنفي البطريرك بطرس وأصحابه الى قلعة آطنة والاستيلاء على الكنيسة تكرارًا. وكانت الفتن والشاجرات يرمنذ قائمة على قدم وساق في طور عبدين حتى ان الاساقفة عقدوا مجمعاً ورسموا مفريانًا اسمه عازر وهذا عازر بعد ان رسم بطريركين معاً وهما دنخا وبهنام فرّ الى اصبهان ثم عاد الى دير الزعفران وأدّى الخضوع والطاعة لجرجس بطريركه. امّا المفريان اسحق فلبث في منصبه حتى ٨ شباط ١٧٠٩ ثم صار بطريركاً († ١٧٢٤)

٩٥ ﴿باسيل متى الثاني﴾ هو شقيق البطريرك اسحق الثاني رسم اخوه مفريانًا على أثر ارتقائه الى الكرسيّ البطريركيّ سنة ١٧٠٩ وهذا متى كان يبغض الشماس ايليا بن الكزير السرياني الكاثوليكيّ بغضاً شديدًا أفضى به الى رفع الدعوى عليه الى حاكم ماردين ودفع له مبلغاً جسيماً على ان يفتك به غيلة لكن الله سبحانه أنقذه من دعائه. وقد نشرت هذه المجلّة اخبار ايليا المذكور وارتداده الى الكثلكة على يد ملكون طاز باز (المشرق ١٢[١٩٠٩]: ٥٩١ الخ). وكان في عهد هذا المفريان مفريانٌ ثانٍ اسمه شمعون كما ورد في تاريخ كتاب نافور خاصّة بيعة الشهيدة شموني بماردين هذا تعريبهُ. نسخ هذا الكتاب شمعون مفريان طور عبدين سنة ١٧٢١ في عهد البطريرك اسحق الموصليّ والمفريان باسيل متى. ومن ذلك يُستنتج ان البطريرك اسحق رسم اخاه متى مفريانًا للموصل وشمعون الطوراني مفريانًا لطور عبدين

٩٦ ﴿باسيل شمعون الثالث﴾ هو المفريان شمعون الطوراني نُصب مفريانًا لطور عبدين سنة ١٧٢٠ وصنّف تسعة كتب اوردنا اسماءها على صفحات هذه المجلة (سنة ١٩٢٣ صفحة ١٦٣). وهو الذي زار يوماً السيد ملكون طازباز مطران الارمن الكاثوليك بماردين وعاق يجادله في مسائل الدين بحضور الشماس ايليا بن الكزير الماردينيّ فانتهره الشماس وزجرهُ وعنّفه على كلامه البذيّ واعتراضاته السفطيّة

فيخرج المفريان ساخطاً عليه ورافعه الى البطريرك . فأذاقه اعذبةً فادحة وخسّره مبالغ باهظة أفضت به الى النزوح عن وطنه والفرار الى رومية (١ أمّا المفريان فاقام زماناً في طور عبدين وقُتل يوم الجمعة العظيمة سنة ١٧٤٣ قتله عبد ال آغا الكردي لانه لم يجازه في امانيه المغايرة للشرع

وفي آب ١٧٤٣ حصر نادر باشا بغداد وكركوك واربيل واستحلّها ونهب جزيرة ابن عُمر وفتك بمن فيها من النصارى . وشدّد الحصار تسعة أيام على الموصل فامتنعت عليه فانكشف عنها خازياً . على ان النصارى استنجدوا العذراء مريم اثناء الحصار وسألوها النجاة فتراءت لهم وبشّرتهم بالخلاص . فأمر الحاج حسين باشا حاكم البلد ان يشيد كلّ من السريان والنساطرة كنيسة على اسمها المبارك اقراراً بفضلها فاصاخوا لهُ وابتنى كلّ فريق كنيسة عُرفت بكنيسة الطاهرة حتى اليوم (٢

٩٧ ﴿ باسيل شكرالله الثاني ﴾ كان مطراناً على حلب ونُفي الى جزيرة ارواد سنة ١٧٢٠ مع ابرهيم مطران الارمن ولمّا عاد الى ماردين نصبه البطريرك اسحق مفريانا مع ان المفريان شمعون كان بعدُ حيّاً يُرزق . ثم ولّاه البطريركيّة في ٢٠ تموز ١٧٢٢ ويُروى ان المفريان شمعون الطوراني عينه رسمه بطريركاً بيده سنة ١٧٢٣

٩٨ ﴿باسيل شكرالله الثالث﴾ نُصب مفريانا سنة ١٧٤٦ بوضع يد البطريرك جرجس الثالث (١٧٤٥—١٧٦٨) وأوفده سنة ١٧٤٩ الى الملبار في زمرة من الاكليرس . غير ان السيد اغناطيوس ميخائيل جروه بطريرك السريان الكاثوليك ذكر في مجادلته الاب فرنسيس رئيس اليسوعية بحلب ما نصّه «ان ملّي المفريان شكرالله رسول الهند سنة ١٧٥٧ سبقني في مثل هذه المجادلة عينها مع الاب بطرس فروماج اليسوعي» . ولمّا وصل المفريان الى الهند حاول ان يبدّل في قانون الايمان عبارة « كما هو مكتوب » بعبارة « كما شاء » طبقاً لاستعمال السريان النوفستيّين فلم يوافقه الملباريّون في ذلك . ثم عرض عليهم قبول مسائل اخرى اعتقاديّة فتمنّعوا ورفضوه فانقلب المفريان واصحابه الى ماردين خائبين بعد ما رسم لهم اساقفة وكهنة وشمامسة وابتنى لهم سنة ١٧٥٨ كنائس ومدرسة وتوفي سنة ١٧٦٠

---

١) اطلب المشرق ١٢ [١٩٠٩] : ٥٩٣—٥٩٤)

٢) اطلب تاريخ السيد ديونوسيوس افرام نقّاش مطران السريان بحلب ص ١٨١ ف ٧

٩٩ ﴿باسيل جرجس الثاني﴾ هو ابن الشماس موسى الوصلي صارت اليه المفريانيّة سنة ١٧٦٠ على ما ورد في كتاب «بوق السماء» الموجود في خزانة المكتبة البطريركية بتاردين اليك تاخيصه: «كتاب بوق السماء وهو اربعون فصلاً ترجمه في مصر البادري يوسف الفرنساوي الكبوشي سنة ١٧١٧. نجزت كتابته في ٥ ايلول ١٧٤٦ بيد المطران كوركيس الوصلي ابن الشماس موسى في دير الزعفران»

وجاء في آخر الكتاب ما ملخصه: «انا الحقير باسيليوس جرجس الجاثليق مفريان المشرق ودير الزعفران. لما كنتُ مطراناً نسخت كتاب بوق السماء. وسنة ١٧٦٠ ارتسمت مفريانًا المشرق ... وبقيتُ في دير الزعفران وفوّضتُ الوكالة على دير مار متى الى ابن عمّي المطران رزق الله. وسنة ١٧٦٢ ذهبتُ الى الموصل ورمّمت دير مار متى وابتنيت له سورًا طوله خمسون ذراعاً وجدّدت بيعة العذراء وبنيتُ باب المذبح من حجر الحلان ورمّمتُ بيت القديسين (مدفن الاكليرس) والهيكل والاروقة وشيّدت سبع قلالٍ فصارت اثنتين وثلاثين قلّاية ثم ذهبتُ الى الموصل ومكثت فيها سنة وعدت الى دير الزعفران سنة ١٧٦٣

وظلّ المفريان جرجس حتى ١٧ آب ١٧٦٨ فنُصب بطريركاً وحلّت وفاته في ٢١ تموز ١٧٨١

١٠٠ ﴿باسيل صليبا الرابع﴾ هو الذي رسم المطران متى ثعلب بطريركاً دخيلًا في قلث سنة ١٧٨٢ على اثر رسامة البطريرك الشرعيّ السيد اغناطيوس ميخائيل جروه في دير الزعفران وكان صليبا مفريانًا في طورعبدين رسمه على ما يتبادر الى الظنّ البطريرك متى عينه قبل خطفه البطريركيّة بأيّام معدودة

١٠١ ﴿باسيل بشارة﴾ نصبه مفريانًا البطريرك متى (١٧٨٢-١٨١٧) وأوفده الى حلب سنة ١٧٩٠ صحبة مطرانين وشمّاسين ليستنزف الاموال من السريان الكاثوليك وغير الكاثوليك ويدفعها رشوة للحكام والمأمورين الذين ساعدوه في رسامته غير القانونيّة. فكتب اليه الحلبيّون يقولون: «نرغب ان لا تطالبونا بما يفوق طاقتنا مع علمكم بانه لم يعد لكم حقّ علينا لاننا خارجون عن حوزتكم ومخالفون لمعتقدكم». فخرج المفريان بشارة من حلب مأيوساً وقصد دمشق صحبة أعوانه وسارع الى راشيّا مجرّدًا سخطه على سريانها الذين اعتنقوا الايمان الكاثوليكيّ سنة

١٧٨٧ بساعي البطريرك ميخائيل جوزه المغبوط (١ فألقى القبض على وجهاء الطائفة وحبسهم وغرمهم اموالاً جزيلة وضبط أرزاقهم وضيّق عليهم جداً حتى اضطرّ بعضهم الى الرجوع الى المنوفستية والتزم بعضهم الى البلاد القريبة . ولم يكتفِ المفريان بذلك بل أذى رشوةً كبيرة لحاكم القرية فقوّض الكنيسة وانقلب مع اصحابه الى حلب فماردين

وسنة ١٧٩٨ توجّه المفريان والبطريرك معاً الى الموصل وطردوا السريان الكاثوليك من كنائسهم واستولوا عليها . غير انّ المفريان بشارة انتقض على البطريرك متى وجاهر بالعصيان عليه لانه رسم في ٧ تشرين الاوّل ٣ ١٨ مفريانًا ثانياً يُقال له يونان واستحضر المطران بهنام الموصليّ سنة ١٨٠٩ ورسمه بطريركاً سنة ١٨١٠ . ولمّا قُتل هذا البطريرك في دير شمشم اوفد البطريرك متى في طلب المفريان يونان ونصبهُ بطريركاً في ٦ آب ١٨١٨ وظلّ المفريان بشارة حاقدًا على البطريرك لسوء تصرّفه واستبداده . وقد ورد في مخطوط نُسخ سنة ١٨١١ ان السريان كان يسومهم وقتئذٍ ثلاثة مفارنة وهم المفريان بشارة والمفريان يونان والمفريان قرلّس عبد العزيز

وقد قرأنا في كتاب الانجيل المنسوخ في حبسناس سنة ١٨١٤ وفي كتاب الصلوات الفرضيّة في باقسيان ان السريان المنفصلين كان يرأسهم في تلك الاثناء اربعة بطاركة وهم : متى وآحا واشعيا ويوسف . وتوفي المفريان بشارة قبل سنة ١٨١٩

١٠٢ ﴿باسيل متى الثالث﴾ هو المعروف بابن هندوش البنّاء وُلد في الموصل ونُصب مفريانًا في نحو سنة ١٨٢٠ بوضع يد البطريرك جرجس السيّار (١٨١٩—١٨٣٦) ولمّا صار الى الموصل رفضه الاهالي ورذلوه ورافعوه الى الحاكم واضطرّوه ان يلقيه في السجن فاجاب الى طلبهم ثم فكّه ونفاه الى ماردين يخفره جملة من الجند فساقوه الى دير الزعفران موثقاً وسلّموه الى بطريركه ولبث في خدمته حتى اخترمتهُ المنيّة

١٠٣ ﴿باسيل الياس الثاني﴾ هو ابن هندي كرمه الموصلي ترهّب في دير مار متى وترأس على دير مار بهنام وفاز برضا جميع المواصلة فأوفدوه الى ماردين ليرسمه البطريرك خلفاً للمفريان متى في نواحي سنة ١٨٢٥ . وقبل مغادرته دير مار بهنام أخفى

(١ عن رسالتهِ الموجّهة الى الدوكيتّا دي ويلا هرموزا المسطّرة في ١٢ آب ١٧٩٠

الامتعة والكتب وتوجّه الى دير الزعفران فنصبه البطريرك مفريانًا وردّه الى الموصل فقصد من فوره برطلّي في ثلاثين رجلًا مدجّجين بالاسلحة وفي خمسة عشر بغلًا ثم انقلبوا الى قرقوش واستصحبوا نخبة من شبانها وتوجّهوا الى دير مار بهنام فاستخرج المفريان الكتب والآنية الثمينة وحملها على البغال ومضى بها الى الموصل

وكان المفريان الياس كرمه يجامل السريان الكاثوليك ويسايرهم فشقّ ذلك على غير واحد من ملّته فراسلوا البطريرك في الامر فأوفد اليهم المطران الياس مزاوج المعروف بعنكز ووعده بالمفريانيّة على ان يجمع له المال من طائفته ومن السريان الكاثوليك ايضاً. فارتحل المطران الى الموصل وبلغ المفريان الياس كرمه أمر البطريرك بعزله واخذ يستنزف الاموال من كلتا الطائفتين ولمّا استزاد السريانَ الكاثوليك حاكموه الى الوالي واستحصلوا الامر بنفيه بمساعي القس يوسف قندي. فخرج المطران عنكز من الموصل مخفوراً بالجنود يوم خميس الفصح. ولمّا وصل الى دير الزعفران بلّغ البطريرك ما عرض له وسلّمهُ ما قبض من الدراهم. وما عتّم ان قلّده المفريانيّة قياماً بوعده. فسخط المفريان الياس كرمه على بطريركه وجاهر بالكثلكة فابتدر المفريان الياس عنكز الى الموصل وارسل قوماً من جماعته الى دار المفريان خصمه تحت الليل وهم حاملون المشاعل وطفقوا يضجّون ويعجّون حتى اضطرّوا المفريان كرمه ان يرجع الى كنيسته بالترغيب تارةً وطوراً بالترهيب

ولما فاز المفريان عنكز بأربه قصد بغداد ليرفع الشكوى على السريان الكاثوليك في الموصل وماردين ويسترجع كنائسهم فسبقه اليها الاسقف بشارة وحاكمهُ عند الوزير وتغلّب عليه وعاد الى الموصل ظافرًا. امّا المفريان عنكز فلمّا حبطت مساعيه رجع الى ماردين كاظماً غيظه وجعل يفتكر في التنكيل بخصومه فسجن سنة ١٨٢٨ القس ايليا نحيت والخواجا جبرائيل نوري وغرّمهما ستمائة غرش دفعاها وأفلتا. وفي ١٨ حزيران من السنة عينها ضبط كنيسة الشهيدة شموني وطرد منها السريان الكاثوليك وقبض على المطران انطون سمحيري وعلى المطران عيسى محفوظ واعتقلهما في سجن القلعة

ولم يفتر المفريان عنكز من معاداة السريان الكاثوليك حتى اذا كانت سنة ١٨٣١ تجهّز لمعاكسة عبد المسيح مطران ديار بكر الذي تخفّز لخطف البطريركية

فانقضّ عليهِ المفريان عنكز والمطران جبرائيل ليردعاه عن نيّتهِ. غير ان الوالي قبض عليهما واعتقلهما فدفع لهُ المفريان اثني عشر كيساً ونجا بنفسهِ وانهزم الى قرية معصرتا بماردين فلحق به البطريرك جرجس ايضاً . وفي ٦ تشرين الثاني ١٨٣٢ حُبس المفريان عنكز مدّة ثلاثة أيّام حبسه حاكم ماردين واستوفى منه عشرة اكياس وأطلقه فانهزم الى الموصل في ايلول ١٨٣٤

اما المفريان الياس كرمه فحلّت وفاته سنة ١٨٣٧

١٠٤ ﴿باسيل الياس الثاني﴾ هو المفريان الياس عنكز الموصليّ المذكور آنفاً ويُعرف بابن النحّات وابن هندي . سمّاه البطريرك جرجس السيّار مفريانا يوم انفذه الى الموصل ليتسلّم من سالفه المفريان الياس كرمه سنة ١٨٢٧ تقريباً . ولبث في المفريانيّة حتى سنة ١٨٣٩ فصار بطريركاً باسم الياس الثاني (١٨٣٩—١٨٤٧)

١٠٥ ﴿باسيل حادْبشابا﴾ وُلد في أنحل قرية بطورعبدين جنوبي غربي مذيات وهو الذي وضع يده على المفريان الياس عنكز يوم ارتقائه الى الكرسي البطريركي . والظاهر ان احد بطاركة طورعبدين رسمه مفريانا ولم نقف على سنة رسامتهِ ووفاتهِ

١٠٦ ﴿باسيل بهنام الثالث﴾ هو بهنام بن فيّوقه الموصليّ خدم السريان زماناً في الرها ثم صارت اليه المفريانيّة سنة ١٨٣٩ بوضع يد البطريرك الياس عنكز واستصحبه في تلك السنة الى الاستانة ليجدّد الدعوى على كنائس السريان الكاثوليك في الموصل ولما توجّه المفريان بهنام الى ابرشيتهِ طفق يساير الجميع ويجاملهم بل كان ينصح لشعبهِ كي يُحسنوا معاملة السريان الكاثوليك ويكفّوا عن إلحاق الاذى بهم . ومن قولهِ المشهور لهم : «ها هوذا كتبكم توئيد حقانيّ المعتقد الكاثوليكيّ فاسلكوا بموجبها والّا فاحرقوها» . ولما اراد المفريان ان يلغي بعض اعيادٍ وعوائد قديمة ضغن عليهِ قوم من ملّته وسعوا بنفيهِ الى العمادية فاقام فيها خمسة شهور ثم أُفرج عنهُ وعاد الى الموصل ، واتّفق مع وجوه جماعته فكتبوا الى مستر صوتكيت القنسل الانكليزيّ في الاستانة يطلبون منه مساعدة لافتتاح مدارس الملّة اليعقوبيّة في الموصل (١ . غير ان البطريرك يعقوب والجماعة معاً ظلّوا يعادون المفريان ويحتقرونه . وقد كتب في هذا الصدد رسالة طويلة الى سريان الرها بتاريخ ٢٩ حزيران ١٨٥٨

١) عن مخطوطات مكتبة برلين عدد ٣٣٢ ص ٩٠٢

فيها يتظلّم ممّا لحقه من الضرر والعذاب ويشكو من استبداد البطاركة وعتوّهم الى ان قال ما حرفه: «كلّ ذلك يحدث من ظلم وجور البطاركة المتعرّضين . . . فيا ليتهم غيّروا مبادئهم وتمسّكوا بالمحبة . . فكنا نتجو من معاملة هذا البطريرك (يعقوب ١٨٤٧—١٨٧١) الذي منذ جلوسه على كرسيّ البطريركيّة حتى الآن لا اظنّ ان احداً احتمل ما احتملناه نحن منه . . . ولو أردتُ ان اسرد معاملاته واحدةً فواحدة لطال بي الشرح. والعارف يكفيه ان يدرك ذلك من حرمه أيّاي حرماً ساقه الى إبرامه التعرّض والزور» . . . وبناءً على ما تقدّم لبث المفريان بهنام محروماً من يعقوب بطريركه حتى وفاته سنة ١٨٥٩ وهو آخر المفارنة وخاتمتهم. ومذ ذاك أُلغيَت المفريانيّة عند السريان بعد ما استغرقت ألفاً وثلاثمائة سنة بدؤها سنة ٥٥٩ وآخرها سنة ١٨٥٩

على انّهُ لمّا تولّى البطريركيّة يعقوب الثاني (١٨٤٧—١٨٧١) نصب القس جرجس ابن القس عبد النور مطراناً للموصل فرفضهُ الاهالي بتاتاً. فرسم لهم مطرانين آخرين وهما بهنام بن عبدالله السمرجيّ للموصل والياس قدسو لدير مار متى

ولم يستحبّ البطريرك يعقوب وخلفاؤه الاربعة وهم البطاركة بطرس (†١٨٩٤) وعبد المسيح (†١٩١٤) وعبد الله (†١٩١٦) والياس ١٩١٧ ان يرسموا مفريانياً للمشرق حرصاً على توحيد الرئاسة وتفادياً من المنازعات والخصومات فضلاً عن انتقاص عدد السريان في جميع بلاد المشرق لداعي الحروب والاضطهادات التي أثارها الترك خصوصاً على النصارى في تتالي الاعصار والاعوام

وممّا سبق ترى ما صارت عليه احوال السريان اليعاقبة . فانّ ضروب المنازعات بين البطاركة والمفارين مدّة عدّة اجيال بلغت الى حدّ جعلتهم اضحوكةً لدى الناس ومعظمهم لا يبلغ الى البطريركيّة والمفريانيّة الّا بدفع الدراهم والسيمونيّا وبتذلّلهم للولاة المسلمين ولاصحاب النفوذ من جماعتهم فضلاً عن تقلّبهم في الايمان مع كلّ ريح. فيا ليتهم ينتبهون لسوء حالهم فيرجعوا الى حظيرة الايمان البطرسي التي وحدها تعطيهم راحة النفس والسلام. حقّق الله قريباً هذه الاماني (تمّ)